### الزكاة.. دور فاعل في التنمية الاقتصادية و نماء واستثمار الأموال

# أموال الزكاة إذا جمعت على مستوى قطاعات المجتمع كفيلة بإحداث سيولة نقدية

# للزكاة دور أساسيٌ في السياسة المالية للدولة

صنعاء /سبأ:

أثبتت الدراسات الاقتصادية والأبحاث العلمية الحديثة أن للزكاة دور هام ومساهمة فاعلة في معالجة الكثير من المشاكل الاقتصادية في دول العالم الإسلامي, وهوما يؤكد أن الإسلام يمتلك معالجات وحلولا لكافة قضايا المجتمع بما فيها المشاكل الاقتصادية

وبحسب استاذ الاقتصاد بجامعة صنعاء الدكتور داوود عثمان فان للزكاة دور في تنمية موارد المجتمع، وتحقيق النهضة الاقتصادية المرجوة طبقًا لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء.. مشيرا الى أن أموال الزكاة إذا ما تم جمعها على مستوى قطاعات المجتمع في اليمن فإنها كفيلة بإحداث سيولة في المجتمع تسهم في التنمية والرواج الاقتصادي.

وتعد الزكاة فريضة من فرائض الإسلام وأحد أركانه وأهمها بعد الشهادتين والصلاة، كما انها تعد جزاء رئيسيا من النظام الاقتصادي الاسلامي، الذي يهدف بشكل اساسي الى تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.

وقد تناول القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الحكمة من فريضة الزكاة واهمية دفعها لولي الامر وكذا عقوبة منكر وجوبها او الاخلال بها او الانتقاص منها.. وفي هذا الشأن يول المولى عز وجل: « ولا يحسبن الذين يبخلون بما ءاتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير». صدق الله العظيم وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : « من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يُطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه - يعني شدقيه - يقول أنا مالك أنا كنزك».

### الزكاة والاقتصاد

تناولت الدراسات العلمية الزكاة ودورها في العملية الاقتصادية على مستويين الاول دورها على مستوى الاقتصاد الكلي، حيث اثبتت هذه الدراسات أن للزكاة دورا أساسيا في السياسة المالية للدولة من خلال تحقيق المستويات المرغوبة والمناسبة من الأسعار، وتكييف نمط الاستهلاك بتوفير القدر اللازم من السلع والخدمات التي تكفل مستوى لائقاً للمعيشة..

وتعد السياسة المالية حجر الزاوية في السياسة الاقتصادية وما يرتبط بينهما من السياسة النقدية التي تقوم على تنظيم السيولة العامة للاقتصاد بهدف المحافظة على مستوى العمالة الكاملة والتخفيف من البطالة وخدمة المجتمع تنموياً.

اما الثاني فعلى مستوى الاقتصاد الجزئي, حيث تعمل الزكاة على التاثير على دخول وثروات المكلفين، وتأثيرها كذلك على أثمان عوامل الإنتاج والمنتجات، وتأثيرها على العرض والطلب في السوق ومرونتها.

ويعتبر خبراء الاقتصاد هذا الدور على المستويين اهم الاسباب المؤدية الى تفادي الركود الاقتصادي بكل آثاره وجوانبة السلبية.

كما تركز الدراسات الاقتصادية على الدور التوجيهي والتعديلي للزكاة في الجانب الاقتصادي، حيث تشير الى إن من أهم اهتمامات السلطات الاقتصادية هو كيف يمكنها التدخل عن طريق آليات معينة لتصحيح الاختلالات وتوجية الاقتصاد، والزكاة تعتبر آلية توجيهية.وتبرز هذه الدراسات الأثر التوجيهي للزكاة على متغيرين اقتصاديين، هما الاستثمار وتوطين المشاريع.. حيث إن تأثير الزكاة على الاستثمار يمكن أن يأخذ عدة أبعاد أهمها, أنها تقوم بدور تخصيص الموارد بين الاستهلاك الترفيهي والاستثمار, إذ نجد أن بعض الأفراد يقومون باقتناء أدوات الزينة والرفاهية من المعادن الثمينة، وهذا يعتبر، اقتصاديا، تجميدا وتعطيلا للأموال واكتنازاً غير مباشرا لها، فعمل الإسلام، مثلما ترى بعض المذاهب الفقهية، على فرض الزكاة على مثل هذه المقتنيات إذا كانت ذهبا أو فضة، وعليه فإن الأفراد لا يستطيعون على المدى الطويل تحمل الإخراج المستمر للزكاة عنها، وهي مجمدة لا تدر أي عائد، وهو ما يدفعهم في الأخير إلى إخراجها إلى مجال الاستثمار حتى تحقق عائدا مجزيا يكفي على الأقل لتسديد نفقات الزكاة.

كما أن بإمكان الزكاة القيام مقام تكلفة رأس المال بحيث يصبح معدا لها وسيلة للمفاضلة بين المشاريع من خلال عوائدها مقارنة بسعر الزكاة، فيكون المشروع مقبولا إذا كان عائده أكبر من سعر الزكاة، وبقدر ما يكون المشروع أكبر من حيث العائد يكون أفضل للاختيار.

اما من حيث دورها في توطين المشاريع فهي لا تؤثر على توطين المشاريع من خلال التأثير على المعدل أو السعر، وإنما تتدخل بطريقة توجيهية أخرى وهي التحكم في حصيلة الزكاة، بحيث لا يسمح لها بالخروج من مكان تحصيلها إلى مكان آخر، إلا إذا تم استنفاد جميع فرص التوطين واكتفاء الأصناف الثمانية كفاية تامة حين ذلك يجوز نقلها إلى الأبعد مع مراعاة الأقرب وهذا بهدف جعل الأفراد يراقبون بأنفسهم سبل صرف زكواتهم، حتى يروا بأم أعينهم نتائج مساهماتهم.

كما أن الزكاة من ناحية أخرى تدفع إلى توطين المشاريع الزراعية في المناطق النائية والصعبة من خلال تخفيف معدل الزكاة بالنصف عنه في المناطق الأخرى ذات العيون والأمطار.

### الزكاة .. وعلاج ابرز المشاكل الاقتصادية

تواجه الاقتصادات المعاصرة مشاكل متعددة ابرزها عدم القدرة على حل مشكلة الطاقات الإنتاجية العاطلة والمكنوزة « راس المال ، العمل ، الثروة والدخل «، لكن الزكاة كفريضة دينية تعتبر بحسب الدراسات العلمية الحديثة العلاج الأمثل لهذه المشكلة بفاعلية.

### رأس المال

قبل النظريات الاقتصادية الحديثة حذرت الشريعة الاسلامية من الاكتناز ودعت الناس الى تحريك رأس المال واستثماره وانفاقه فيها ينفع المجتمع, وتوعدت الايات القرانية والاحاديث النبوية الكانزين والاشحاء بعذاب شديد قال تعالى: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم. يوم يُحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)..وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقاً إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كل ما ردت إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة « [ رواه البخاري ومسلم ].

ويؤكد اساتذة وعلماء الاقتصاد ان الحكمة من هذه الآية والاحاديث النبوية بقاء العجلة الاقتصادية في المجتمع في حالة حركة مستمرة للحيلولة دون حصول الركود الاقتصادي الذي ينشأ عن تجميد الأموال وإبعادها عن مجموع الحركة الاقتصادية.

ويبين الباحث الاقتصادي خالد العولقي ان الزكاة تلعب دورا اساسيا في تشغيل رأس المال واستثماره, حيث انها كفريضة تحتم على الكانز تشغيل مكنوزه سواء كان مال او مجوهرات لكي يدفع الزكاة من الربح ويحافظ على رأس المال, اما اذا استمر في دفع زكاته وهو مجمد فذلك سيؤدي الى تناقصه, فالزكاة دافع للأموال نحو الاستثمار.

ويتفق معه علماء الدين الذين يرون ان الزكاة تقضي على أية طاقات إنتاجية عاطلة مكنوزة، فهي تطرح خيارَين لاستخدام رؤوس الأموال إما أن يَتمّ تشغيلها واستثمارها ، وإما أن تتناقص بقسط سنويّ ثابت، هو قيمة الزكاة الواجبة فيها ... مما يحفز على استثمار هذه الاموال ويسهم ذلك في التخفيف من الضغوط التضخّمية التراكمية الناجمة عن بقاء جزء من رؤوس الأموال الإنتاجية عاطلاً.

ويؤكد الدكتور إبراهيم فؤاد في كتابه الإنفاق العام في الإسلام ذلك بقوله « تتضح هذه الحقيقة من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة استثمار الأموال حتى لا تأكلها الزكاة، فقد قال « من ولي يتيماً له من ماله فيتجر منه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة» .. مشيرا إلى إن أحد الباحثين علق على هذا الحديث فقال: فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر الأوصياء باستثمار أموال اليتامى، فمن باب أولى أن ينمّي الإنسان

ماله ليدفع الزكاة من ربحه في سهولة ويسر، أما إذا لم يقم باستثماره وتركه عاطلاً كان للمجتمع حقه فيه وهو الزكاة التي تعتبر في هذه الحالة عقوبة على الاكتناز.

ويجمع علماء الاقتصاد على إن الاكتناز يساهم بدرجة رئيسية في الركود الاقتصادي، حيث يحول دون نشاط التداول النقدي، الذي يعد ضروريا لإنعاش الحياة الاقتصادية في المجتمع.. موضحين إن حبس المال تعطيل لوظيفته في توسيع ميادين الإنتاج وتهيئة وسائل العمل للعاملين.

ويرون أن الزكاة هي العلاج الأمثل للقضاء على أية طاقات إنتاجية عاطلة مكنوزة، لان فريضة الزكاة تعتبر نفقةً وعبئا على رؤوس الأموال العاطلة، بينما تنخفض هذه النفقة على رؤوس الأموال العاملة فيتم إخراج الفريضة الواجبة من عائد وأرباح هذه الأموال.

فالزكاة باعتبارها اقتطاع من رؤوس الأموال النقدية وهو ما يعني بعبارة أخرى أنها ضريبة ضد الاكتناز، وهذا من شأنه أن يجعل الزكاة تدفع المدخرات والمخزونات النقدية إلى مجال الاستثمار حتى لا تتآكل نتيجة الاقتطاعات الزكوية.

إن هذا الأثر التآكلي هو الذي يدفع الأفراد إلى تحريك مخزوناتهم النقدية، وبالتالي مد حلقات الاستثمار بكل الأرصدة الموجودة لدى الأفراد، بحيث إن هؤلاء سوف يتحركون من أجل البحث عن مشاريع يكون عائدها قادرا على الأقل على تعويض ما تأخذه الزكاة.

### توزيع الدخل والثروة

يربط منصور الشلفي « تاجر» زيادة الاستهلاك في شهر رمضان باخراج اموال الزكاة والصدقات التي تكثر في هذا الشهر ...ويقول « ان اعطاء الاغنياء من اموالهم الى الفقراء يزيد من حركة البيع والشراء وينعش السوق

اقتصاديا « ويعلق الدكتور ابراهيم فؤاد على ذلك قائلا « لو طبقنا ظاهرة تناقص المنفعة يمكن القول: إنه كلما زادت وحدات السلع المستهلكة يمكن التدليل على تناقص المنفعة الحدية للدخل كلما زادت عدد وحداته، فالغني تكون لديه منفعة الوحدة الحدية للدخل أي الوحدة الأخيرة، أقل من منفعة الوحدة الحدية للدخل لدى الفقير وعلى ذلك فإن نقل عدد من وحدات دخل الغني عن طريق الزكاة إلى الفقير يسبب كسباً للفقير أكثر من خسارة الغنى، والنتيجة النهائية هي أن النفع الكلي للمجتمع يزيد بإعادة توزيع الدخل عن طريق الزكاة وإعادة توزيع الدخل لصالح الفقراء الذين يرتفع لديهم الميل الحدي للاستهلاك عن غيرهم من الأغنياء و ينعكس أثره على زيادة الإنفاق، وبالتالي زيادة الإنتاج».

ويرتبط زيادة الاستهلاك بزيادة الاستثمار بحسب دراسة الدكتور سامي نجدي محمد عن تحليل آثار تطبيق الزكاة على تعظيم العائد الاقتصادي والاجتماعي ، ويرى انه كلما تم تحويل قوة شرائية أو دخل من الأغنياء إلى الفقراء كان هناك ضمان لتأمين مستوى من الطلب الفعال يكفي للإغراء بالقيام بإضافة استثمارات وتوسعات جديدة وجذب عدد كبير من العمالة مما يسهم في الحد من الركود الاقتصادي.

فيما يشير رئيس جامعة الحديدة الدكتور قاسم بريه الى أن الزكاة تعمل على إعادة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع, وهو ما يساهم بشكل ايجابي في التنمية الاقتصادية داخل المجتمع ... معتبرا الزكاة عملية مهمة جدا بالنسبة للاقتصاد لتحريك رؤوس الأموال.

ويتفق معه الدكتور عبد الغني حميد ويقول « تطبيق فقه الزكاة كما نصت عليه الآيات القرانية والاحاديث النبوية يسهم في مكافحة الفقر وإعادة توزيع الدخول بعدالة وتحريك الدورة الإنتاجية نحو النمو والازدهار»..

مشيرا الى ان اعادة توزيع الدخول يحقق قيمة اقتصادية كبرى حيث يعمل على تحفيز الاستثمار من خلال القضاء على اكتناز الأموال وتوفير السيولة أمام المشروعات الاقتصادية؛ وهو ما يدفع إلى زيادة الإنتاج وارتفاع معدل النمو الاقتصادي وزيادة الدخول والحيلولة دون حدوث ركود اقتصادي.

إن الزكاة في الإسلام، تعتبر إعادة توزيع صافية للثروة والدخل لصالح الفقراء، إذ أنه «لا حظ فيها لغنى ولا قوي مكتسب». كما أن الزكاة من ناحية ثانية لا يدفعها الفقراء، وإنما الأغنياء هم وحدهم الذين يدفعونها.. وقد اوصى الرسول صلى الله عليه وسلم معاذا عندما بعثه إلى اليمن: ((... فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم)) وهذا ما يجعل الزكاة تصب في مصلحة الغني والفقير على حد سواء.

وينظر الإسلام إلى مسألة إعادة التوزيع نظرة متميزة، فهو لم يترك هذا الدور لوسيلة واحدة وإنما أخضعها لنظام كامل ذي آليات مختلفة، منه الزكاة، العاقلة، الوقف، الميراث، والوصية، الدية... وهذا حتى يتفاعل هذا النظام فيما بينه ويتوازن، بحيث إنه يستطيع حتى وإن ظهرت بعض السلبيات في تطبيق بعض الوسائل فإن وسيلة أخرى من نفس النظام تكون قادرة على إزالة هذا الأثر السلبي.

### دوام دفع الزكاة طوال العام

ولان الزكاة ليس لها كما يعتقد كثيرون وقت معلوم كما يشير الإمام أبو عبيد في كتابه الاموال بالقول « لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم أنه وقّت للزكاة يوماً من الزمان معلوماً، إنما أوجبها في كل عام مرة وذلك أن الناس تختلف عليهم استفادة المال، فيفيد الرجل نصاب المال في الشهر، ويملكه الآخر في الشهر الثاني، ويكون الثالث في الشهر الذي بعدهما، ثم شهور السنة كلها». مما يعني ان تاثيرها في الحد من الركود الاقتصادي يستمر على مدار العام بالكامل، ويلاحقه إلى أن تختفي مشكلة الركود الاقتصادي.

ويحث علماء الدين الجميع على التطبيق الصحيح للزكاة ودفعها للدولة لتتولى تصريفها في مصارفها الشرعية المحددة حتى يتحقق الامن والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ... لافتين الى ان التحايل في دفع الزكاة اثم كبير على المكلف وفيه محق للخير والبركة التي يضعها الله له في امواله.

### الزكاة والتنمية الاقتصادية

إذا نظرنا للزكاة من حيث الوعاء لوجدناه واسعا بحيث يشمل جميع أنواع الدخل، كما أن وعاء الزكاة يرتبط بمستوى النشاط الاقتصادي القائم في المجتمع وعادة ما يكون النشاط الاقتصادي في حالة نمو وتزايد مهما ضعفت معدلات نموه.

إن اتساع حجم وتنوع وعاء الزكاة ثم تنوع وتعدد المعدلات التي قد تصل في بعض الأنواع إلى 20 بالمائة من شأنه زيادة الحصيلة الزكوية، بما يسهم في تحريك عجلة التنمية الاقتصادية.

ويرى الدكتور داوود عثمان ان الزكاة جزء مكمل وهام في عملية التنمية الاقتصادية، وتكمن اهميتها أن الدولة تحاول من خلالها أن تعمل علي إعادة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع من هذه المبالغ والنسب المحصلة كزكاة، وكذا استخدامها في التنمية بمختلف المجالات .

وتطالب دراسات اقتصادية الحكومات الاسلامية بالتنبة لمسؤوليتها عن ادارة شؤون الزكاة كوظيفة دينية اساسية للدولة الاسلامية وان تتخذ كل حكومة الاجراءات العملية لانشاء مؤسسة رسمية للزكاة وان تجند كل الطاقات لتنظيم هذه المؤسسة وادارتها على أسس سليمة. كما تؤكد اهمية تدريس فقه ومحاسبة الزكاة في مرحلة الدراسة القانونية والجامعية كمادة أساسية يفهم من خلالها جميع الخريجين (سواء من الكليات العملية أم النظرية) أهمية الزكاة ودورها في المجتمع والحياة.

**الزكاة هي العلاج الأمثل للقضاء على أية إنتاجية عاطلة مكنوزة**

---

## حديث الجمعة

2 ــ 3

# الفرق بين الصلاة وإقام الصلاة في كتاب الله

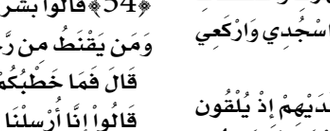

أنيس محمد صالح

3 - الصلاة والتواصل والمحادثة بين الله عزَوجل وعبده زكريا (صلى الله عليه وسلم):

يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً ﴿7﴾

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً﴿ 8﴾ مريم

وقوله تعالى:

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴿ 38﴾فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ﴿ 39﴾قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴿40﴾آل عمران

وكذلك بالصلة والتواصل والمحادثة بين الله عزَوجل وعبده نوح (صلى الله عليه وسلم):

فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴿27﴾ المؤمنون

والى آخره من الآيات التي تبين جلياً الصلاة (الصلة بالوحي) بين الخالق وعباده الصالحين.

4 - الصلاة والتواصل من خلال روح الله من رسل الملائكه، بين الله تعالى وسيدتنا مريم بنت عمران (العذراء) أم عيسى (صلى الله عليهم وسلم):

لقوله تعالى:

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿42﴾يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴿43﴾

ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴿4﴾

إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿45﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴿ 46 ﴾قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴿47 ﴾وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴿ 48 ﴾وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴿ 49﴾

وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ﴿ 50﴾

إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴿51﴾ آل عمران

وقوله تعالى:

فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴿17﴾قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً﴿ 1﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَماً زَكِيّاً﴿ 19 ﴾قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً﴿ 20﴾قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً﴿ 21﴾ مريم

وهذا تبيين وتأكيد واضح وجلي بأن الله جل جلاله على كل شيء قدير، وفعّال لما يريد (كما جاء في كتابه العزيز القرآن الكريم).

5 - الصلاة والتواصل من خلال الوحي (جبريل الرسول) والذي أنزل من الله عز وجل إلى عبده ورسوله محمد (صلى الله عليه وسلم):

لقوله تعالى:

قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴿97 ﴾مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴿ 98﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ﴿99﴾ البقرة.

وقوله تعالى:

وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿ 3 ﴾إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴿ 4﴾عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿ 5 ﴾ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴿6﴾وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴿7﴾ النجم

وتأكيد رسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بأنه بشر كسائر البشر يوحى إليه من ربه... مصداقا...

لقوله تعالى:

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴿110﴾الكهف

وهذه دلالة واضحة لتبليغ وتواصل الله مع رسوله ونبيه محمد (صلى الله عليه وسلم).. عن طريق رسول كريم من رسل الملائكة المرسلين إلى الأرض وهو سيدنا جبريل (عليه السلام) وتأكيد سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) للدعوة إلى جوهر رسالته وهي رسالة الإسلام والتوحيد لوجه لله وحده لا شريك له ومتوكلا عليه.

6 - الوحي عن طريق الرؤيا (ورؤيا الأنبياء حق) كقول عبدالله وأبو الأنبياء سيدنا إبراهيم لولده إسماعيل (عليهما الصلاة والسلام):

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴿ 102﴾ الصافات

وقول الله تعالى:

وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴿ 104﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴿ 105﴾ الصافات

وقوله تعالى:

وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴿ 107﴾ الصافات

7 - عن طريق ضيوف الرحمن من الملائكة (أكثر من ملك من الملائكة) إلى الأرض:

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴿ 24﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴿ 25﴾ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿26﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴿ 27﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴿ 28﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴿ 29﴾ قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴿ 30﴾ الذاريات

وقوله تعالى:

وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴿51﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴿ 52﴾ قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ﴿53﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿54﴾قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴿55﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ من رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ﴿ 56﴾

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴿57﴾

قَالُواْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴿58﴾ الحجر

وقوله تعالى:

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿61﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴿62﴾ قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴿63﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴿ 64﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴿65﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴿66﴾ الحجر

وهنا نجد إن المرسلين من الملائكة إلى الأرض هم عدة ملائكة (أكثر من واحد) سماهم الله (بضيوف الرحمن في الأرض) ويأتون بالبشرى للمؤمنين.. أو مكلفين من ربهم الله جل جلاله إلى عباد الله الصالحين من الرسُل والأنبياء (صلوات الله عليهم).. ليقوموا بتوصيل رسالة ربهم الأعلى بالتكليف، والقائمة على الطاعة لأوامر الله جل جلاله والتوحيد (بالإسلام)... أن أنذروا أنه لا إله إلا الله.. فإياه فاتقون.

لقوله تعالى:

يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ ﴿2﴾ النحل

أما فيما يخص قول الله تبارك وتعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (42)

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (43) الأحزاب

وقوله تعالى:

يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (56 ) الأحزاب

فهذا أمر واضح لعباده بأن تكون صلاتنا وسلامنا إلى الرُسُل أو الأنبياء عن طريق الصلة بهم بالإستغفار لهم والصلة بهم بالطاعات (لما آتونا به في كتب الله جل جلاله السماوية جميعها دونما إستثناء. كلٌ على دين الله جل جلاله ، دونما إكراه في الدين).. وإتباع ما نهوا عنه من الآيات الدالة والواضحة تماما في كتب الله جل جلاله السماوية (القرآن الكريم وبداخله الفرقان الكريم) ولا يجوز الخروج عنهما إطلاقا... أو إبتداع أو إختلاق أية سنن بشرية مذهبية إجتهادية تقود بالضرورة إلى تضليل الأمة وزرع الفرقة والفتنة بين الناس والأديان... والخروج عن منهج الله جل جلاله وأوامره، والخروج عن حدود ما أنزل الله جل جلاله على عباده الصالحين من الرسُل والأنبياء.

تأكيدا لكلام الله عز وجل:

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴿87﴾الحجر

وقوله تعالى:

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴿7﴾ الحشر

وهذا الأمر في الآية أعلاه ( الحشر 7) واضح تماما وإرتباطها المباشر بالآية ( الحجر 87 )، مما آتاه الله للرسول وما نهى عنه الرسول بالوحي من عند الله، مما آتاه الله من السبع المثاني والقرآن العظيم (والرسول حي يرزق بوحي من عند الله - في الرسالة السماوية -).

يتبع

كاتب اسلامي يمني